ما الميتافيزيقا؟

أ. كرد محمد،
جامعة معسكر.

تُعرف الموسوعات والمعاجم كلمة (ميتافيزيقا) انطلاقاً من المعنى الاصطلاحي للكلمة اليونانية Meta ta physika وهوالاسم الذي أطلقه (أندرونيكوس الرودسي) Andronicos de Rhodes في القرن الأول قبل الميلاد، على مقالات أرسطو(ت:322ق.م) المصنفة في المرتبة التالية بعد كتاباته المسماة "فيريقا" ، والتي تركها بدون تصنيف، وقد تمت تسميتها "ميتافيزيقا" تصنيفا لها في مرتبه تأتي "ما بعد" الكتابات المسماة "فبريقا"،(Heidegger.m. 1953. 66) وهذا حادث عرضي حدث اتفاقاً (Arbitraire.(During.E.1998. 27

نشير إلى أن هذه التسمية، في أصلها الاصطلاحي، لا علاقة لها بمضمون أوموضوع هذا العلم، فلم يكن هذا الاصطلاح عند أول وضع له يدل على مادة " علم"،بل هواصطلاح ترتيبي تصنيفي، إن البحث الذي يحمل الآن هذا الاسم لم يكن في عهد أرسطويحمله أصلاً. فمن الأكيد، أن أرسطوليس هوالذي سمى كتابه " ميتافيزيقا"، وهذا خلافاً لما ظنه الفارابي عندما قال:"فلذلك شرع أرسطوطاليس في كتاب سماه (ما بعد الطبيعة)، ينظر ويفحص في الموجودات بوجه غير النظر الطبيعي".(الفارابي.1961. 132)

لقد أصبح لكلمة ((ميتافيزيقا)) فيما بعد دلالات متعددة، وهذا وفق تعدد وتنوع قراءات وتأويلات الباحثين لكلمه ((ميتا))؛ وبعد فحص مضمون هذه الكلمة يتبين أنها تتوزع بين اعتبار ((ميتا))، محاولة تصنيفية لمجموعة من الكتابات، التي خصصها أرسطولموضوع((الميتافيزيقا)) تارة، وتارة أخرى اعتبارها علما يبحث في نوع من الوجود لا تطلبه سائر العلوم الأخرى، ولا ترتفع إليه، فتكون ((الميتافيزيقا)) بهذا المعنى، إما هي:

- العلم بموجودات لا تدرك بواسطة الحواس، حيث تقع في عالم ما فوق التجربة وما وراء الطبيعة، مثل اللّه والنفس والعالم (Le Monde)، وهذا ما يذهب إليه ديكارت(R)Déscartes (ت:1650) في قوله أن:"غرض علم ما بعد الطبيعة أوالفلسفة الأولىPremière Philosophie) هومعرفة اللّه والنفس"(صليبا.ج. 1982. 301)، واعتبرها توما الإكويني Thomas d'aquin (ت:1274) بمنزلة علم كل ما يكشف ما فوق الطبيعي، وهويفهم هذا الفارق، ما فوق الطبيعي بالمعنى المسيحي بحيث أن صورته الكبرى تكون الإلهي وكل ما يتعلق به : اللّه، المحرك الأول، الغاية الأخيرة، النفس بوصفها خالدة..إلخ. (لالاند.1996 .790)

- أوأن تكون هي البحث في الوجود من حيث الوجود توصلاً إلى إدراك الجوهر الثابت وراء الأعراض المتغيرة.(الحلو.ع.1994 .104)

- أوأن تكون علما يبحث فيما يجب أن يكون، أي في الوجود المثالي، لا لأن هذا النمط من الوجود أعلى من الوجود الواقعي فحسب، بل لأنه يفسره ويبين أسبابه. (صليبا.ج.1982. 301)

إن العلم الذي أصبح شُرَّاح أرسطويسمونه ((ميتافيزيقا))، قال عنه هذا الأخير في مقالته الرابعة المرسوم عليها بحرف الجيم مما بعد الطبيعة :"إن لعلم واحد من العلوم النظر في الهوية على كنهها، والنظر في الأشياء التي هي الهوية لذاتها، وليس هذا لعلم واحد من العلوم التي يقال إنها جزئية، لأنه ليس لعلم من العلوم الجزئية النظر في كلية الهوية على كننها ،بل إنما للعلوم الجزئية النظر في الغرض الذي يعرض لجزء من أجزاء الهوية منفصلا منها، مثل الذي تفعل العلوم التعاليمية (الرياضية)، فإذا كان طلبنا الأوائل والعلل القصوى، فمعلوم أنه باضطرار تكون هذه الأوائل، كاوائل طبيعة، من الطبائع مفردة بذاتها ".(ابن رشد.1967. 296)

فهذا هوالمعنى الأصلي لكلمة ((ميتافيزيقا))، التي تدل على هذا العلم، والذي يهتم بالوجود من حيث هوموجود، سواء كان المقصود به الموجود الأول، الذي هوأصل كل موجود، أوالموجود من حيث هوصفة مشتركة في جميع الأشياء.

إن هذه التعاريف للميتافيزيقا، تعني من بين ما تعني، أن الميتافيزيقا تبحث في مواضيع لا تستطيع معطيات العلم أن ترد عليها، وذلك لسبب بسيط وهوأنها لا تدخل في طلب اهتماماتها المباشرة.. ولا تملك لها إجابات أوحلولاً حاسمة بالتالي.. ويتبين أن المشكلة القائمة في الميتافيزيقا، هي تلك التي ترتبط بمسألة " الوجود"، فهي لا تبحث في أي شيء كائناً ما كان، إلاّ إذا كان متضمنا لصفة الوجود كجوهر، سواء كان هذا الشيء مادي أوغير مادي؛ هذا الوجود المجرد(Abstrait) هوموضوع الميتافيزيقا، وهذه الصفة (الوجود)، هي أساس كل معاني الوجود الممكنة .

لقد ظلت الميتافيزيقا طوال تاريخها، تعد بحث تساؤلي يحاول الكشف عن ماهية الوجود Essence de l'être)) ، بحيث كانت هذه المسألة، أول مسألة أثارت واجتذبت أنظار واهتمام الفلاسفة، ومثلت بالنسبة لهم أكثر الأشياء إثارة للدهشة (L'étonnement)- أوليست الدهشة هي بداية الفلسفة- "يقول أفلاطون (في محاورة تيبتانوس Théétète من 155أ إلى 155د): إنه أمر متعلق حقاً بفيلسوف، هذا الذي نسميه باثوس ، أي هذا الذي نسميه دهشة، إذ ليس هناك ابتداء départ يهيمن على الفلسفة غير الدهشة. "(Heidegger.m.1968.32) يؤكد مارتن هيدغر(M) Heidegger (ت:1976) هذا الأمر في محاضرته (ما الفلسفة؟)، التي ألقاها سنة 1955 بفرنسا، حيث قال:" الموجود كله في الوجود، مثل هذا القول، يرن في أسماعنا كأنه قول

مبتذل، إن لم يكن مهينا، لأنه ما من أحد بحاجة إلى أن يهتم بأن الموجود يرجع إلى الموجود [...] ومع ذلك، فهذه الحقيقة التي تقول بأن الموجود يبقى مجمعا في الوجود، وأن الموجود يظهر في ضوء الوجود، هي التي أوقعت اليونانيين- وهم وحدهم وقبل غيرهم- في الاندهاش، الموجود في الوجود، هذه هي الحقيقة التي أصبحت بالنسبة لليونانيين أكثر الأشياء إثارة للدهشة."(هيدغر. م، دت. 119)

إن فلاسفة اليونان في هذه المرحلة - مرحلة ما قبل سقراط- بحثوا في أمر الوجود المادي وفي أصله وفي حقيقته وهل هوواحد أم متعدد؟ وانقسموا في ذلك فرقاً؛ فأوائلهم مثل "طاليس" و"أنكسيمندر" و"أنكسيمانس" كانوا من الماديين، وكان معنى الوجود منحصراً عندهم في العالم المادي أوالطبيعي، فتصوروا الموجود الأول الحقيقي الذي يعد أصل كل شيء، ومنه نبع كل موجود، شيئاً مادياً، إذ يرى "طاليس"Thales (631ق.م 550ق.م تقريباً) مثلا، أن الأشياء كلها تصدر عن أصل واحد هو"الماء"، أما المادة التي تكونت منها سائر الموجودات، عند "انكسيمانس"Anaximens (588ق.م- 524ق.م تقريبا) فهي " الهواء"، وهي مادة لانهائية متحركة، هي علة الحياة في العوالم، وفي جميع الأشياء المتحركة، ثم ظهر فيلسوف سماه اليونانيون- الغامض- ذلك هو"هيرقليط الأفيزي" Héraclite، (ت:530 - 475 ق.م تقريباً) حيث اعتبر أن النار هي المبدأ الأول، الذي تصدر عنه الأشياء، وترجع إليه، ليست النار التي ندركها بالحواس، بل هي نار إلهية لطيفة، أثيرية، حارة حية، عاقلة وأزلية، هي حياة العالم وقانونه (لوغوس) Logos، " إن النار هي التجميع (اللوغوس)."

وفي مقابل التغير الهيرقليطي، نجد في شعر "بارمينيدس" Parménide (450 ق.م) ما يؤكد وضع أساس ميتافيزيقا الوجود، فليس عنده في العالم المادي إلا الوجود؛ يقول هيدغر في محاضرته (ما الفلسفة؟): "إن هيرقليطس وبارمينيدس ما كان بعد فيلسوفين، ولم لا؟ لأنهما كانا أعظم المفكرين، و"أعظم" هنا لا تعني تقويماً لعمل ما، بل تدل على بعد آخر للتفكير، فهيرقليطس وبارمنيدس كانا أعظم المفكرين، بمعنى أنهما كانا على الدوام في وانسجام (Harmonie) مع "اللوغوس" أي:مع" الواحد (هو) الكل." - أي الوجود- (هيدغر . م. دت.61)

وهكذا نرى أن فكرة " الوجود" (L'êtreشغلت المفكرين الأوائل، ومثلت القضية الأساس في فلسفتهم، ولم تكن الميتافيزيقا منذ أن ظهرت في لحظتها الأولى، تبحث في الموجودات الجزئية، في هذا الشيء المشار إليه كهذه الورقة التي أكتب عليها الآن، أوهذه الشجرة التي أراها أمامي، ولكنها كانت ولازالت بحث في الوجود، بحث يتجاوز الموجود الحسي إلى الموجود الكلي مجرداً عن صفاته التي يتعلق

بها، وعن أشكاله التي تُحمل عليه، فالميتافيزيقا منذ بدايتها بحث في المطلق، وفي الحقيقة، التي تقوم وراء الموجودات المحسوسة والتي تعد أصلها.

لقد بحث أفلاطونPlaton (ت: 348 ق.م) في مسألة "الوجود"، لكنه وعلى خلاف سابقيه، من مفكري مرحلة ما قبل سقراط (Les présocratiques)، عمل لأول مرة على التمييز بين الوجود والموجود، وحصر الاختلاف بينهما على مستوى الحيز، الذي يقطنه كل واحد منهما، فالوجود يقطن حيزاً أعلى، أما الموجود فيقطن الحيز الأسفل؛ وبدءاً بهذه اللحظة تشكلت أول ثنائية ميتافزيقية: الوجود/الموجود، وترتب عن ذلك التمييز بين مجموعة من الأزواج الماهية Essence)) /المظهر، المعقول /المحسوس، النموذج /النسخة؛ وأصبحت الميتافيزيقا منذ هذه اللحظة تفصل بينهما، وتعتبر الوجود، كمفهوم أنطولوجي (Ontologique)، يفرض نظامه وأسبقيته على الموجود، ليتجسد هذا الأخير كعالم يحمل معنى بالنسبة للإنسان(Heidegger) 261 ,1973.M..

غير أن الفصل بين المعقول والمحسوس، وعدم القدرة على تفسير نشأة المحسوسات من المثل المعقولة مادامت مفارقة للوجود المحسوس، شكّل النقد الأساسي الذي وجهه أرسطولأستاذه أفلاطون، مما اضطر المعلم الأول، وصاحب المنطق إلى إنزال المثل من عالم السماء، وأدمجها في المحسوسات.

تعنى الميتافيزيقا بدراسة الموجودات المحسوسة والتي أطلق عليها أرسطواسم الجوهر الأول، وهي لا تعنى بها إلا من جهة واحدة هي وجودها. فإذا كانت العلوم النظرية الأخرى لا تدرس الوجود بل تدرس صفات الوجود وأعراضه، فإن الميتافيزيقا تهتم بالموجودات من حيث وجودها أي الوجود بما هوموجود.

ولما كانت الميتافيزيقا تهتم بالعلل الأولى للوجود، ولما كان الجوهر Ousia هوالموجود بالمعنى الأتم، فإن الميتافيزيقا تعنى بتفسير علل وجوده، فإذا كان سقراط يعد جوهراً فإن له علة مفسرة لحقيقته وهذه العلة هي ((الماهية Essence)) .(مطر.أح.1968 ، 273)

ويقدم أرسطوتعريفاً للميتافيزيقا يُوحد بينها وبين دراسة الإلهيات فيقول: "إن كان هناك ما هوخالد وثابت وموجود وجوداً مفارقاً فينبغي أن يكون هذا موضوعاً لعلم نظري معين [...] فلا يمكن أن يكون هذا الموضوع إلا موضوع علم الإلهيات Théologie وهوأعلى أقسام العلوم النظرية." (مطر.أح.1968 ، 74)

وإذا حاولنا أن نتتبع حقيقة الميتافيزيقا، من خلال فحص مراحل تشكل عصورها، فإننا سنقف عند لحظة أساسية في تاريخ الفلسفة الغربية، نعني بها اللحظة الديكارتية، كما يراها الكثير من الفلاسفة المعاصرين، كهيدغر مثلاً، وهي لحظة تدشن لبداية تمام الميتافيزيقا.

يقول ديكارت، معيداً تقريبا ما سبق أن قاله ابن سينا :" من السهل علينا أن نفترض أنه ليس هناك إله ولا سماء ولا أرض، وأننا بدون جسم، ولكننا لا نستطيع أن نفترض أننا غير موجودين، عندما نشك في صحة هذه الأشياء كلها، إذن من غير المستطاع لنا أن نفترض أن ما يفكر غير موجود بينما هويفكر [...] أنا أفكر إذن أنا موجود، وبالتالي فهي أولى القضايا التي تمثل لإنسان يقود فكره بنظام، وهي القضايا يقينا."(سبيلا. م ،بنعبد العالي. ع.2001 ، 49)

سيكون هذا القول، بمثابة إعلان عن بداية لحظة جديدة في تاريخ الميتافيزيقا، هي لحظة ميتافيزيقا الذاتية (Subjectivité)؛ أصبحت الذات ولأول مرة، تُطرح بوصفها أنا مفكرة، لها الثقة التامة في قدراتها الطبيعية، التي تمكنها من التعامل مع الأشياء، بوصفها موضوعات تقابل ذاتاً تتمثلها.

لقد أراد ديكارت أن ينشئ الميتافيزيقا على أساس جديد، إن الرجوع إلى الرسالة التي كتبها إلى (بيكو)، والتي يقول فيها أن: " الفلسفة كلها مثل شجرة، جذورها الميتافيزيقا، وجذعها الفيزيقا، والفروع التي تتفرع من الجذع هي سائر العلوم الأخرى"؛(هيدغر. م ،دت، 77) تدفعنا إلى التساؤل: أي أرض هذه التي تضرب فيها شجرة الفلسفة جذورها لتجد الميتافيزيقا أساسا وثيقا فيها ؟ هل هذه الأرض هي وجود العالم الخارجي Le monde extérieur)) أم هي تعبير عن فكرة الوجود؟

إن الأرض التي تضرب فيها شجرة الفلسفة جذورها، هي عند ديكارت ((الأنا المفكرة))، إذ أن الوعي بالوجود الأوّل يعود عنده إلى الوعي بالأنا وهي تفكر، لقد شك ديكارت في كل شيء عن قصد منهجي، بدأ تفكيره بالشك، ليلتمس الوجود المفقود، وبهذا وجد التعيين الأول، والمبدأ الذي تنطلق منه الميتافيزيقا.

يتضح لنا إذن، أن ((الأنا المفكرة)) أصبحت أساس وجود الموجود، باعتباره جوهراً فكرياً قبلياً، فحامل الوجود الأنطولوجي ومقومه هوالفكر، وبهذا تكون الفكرة الميتافيزيقية الديكارتية قد أفقدت الوجود أسبقيته، فلم يعُد الوجود يحتل الصدارة، لقد أصبح في ظل هذا التصور تابعاً للفكر، لا يستمد واقعيته من العالم الخارجي، بل نلتمسها في ثنايا الفكر أوالأنا؛ وإذا تأملنا هذا التصور، فإننا سنستشعر صدى الأفلاطونية يتكلم داخلها، إنه الوجود يتأسس على الفكر الخالص البعيد عن الحواس والخيال، ونفس المفهوم نجده في تصور أفلاطون للنفس، وللأساس الذي ينبغي أنه تقيم عليه حقيقة الموجود.

هذا ما جعل هيدغر يقول في محاضرته ((نظرية أفلاطون عن الحقيقة)):" ولكن الفلسفة التي بدأت مع أفلاطون قد احتفظت من بعده بطابع ذلك الذي سمي في وقت متأخر "الميتافزيقا." (هيدغر . م .1977. 354) إن تاريخ الفلسفة منذ أفلاطون أصبح إذن ميتافيزيقا.

إن ميتافيزيقا ديكارت ظلت محكومة بميتافيزيقا أفلاطون، حيث اعتبرت حقيقة طبيعة الإنسان هي الفكر، ليصبح الوجود مُغرقاً داخل ثنائية: المحسوس/المعقول، إسوة بحقيقة الكائن الإنساني، الذي ينحل وجوده إلى عالمين عالم النفس وعالم الجسد، بحيث يكون الأول أساس كل حقيقة، ويكون الثاني عالم الحمق والأهواء والضلال.

هذه الميتافيزيقا التي تميز بين المحسوس والمعقول، أوبين الجسد والنفس، عملت على إقصاء ما يمكن أن يملكة الجسد من حقيقة، ويتجسد هذا الإلغاء عند أفلاطون في تخصيصه للمرتبة الثالثة، من درجات بلوغ الحقيقة، إلى الانفعال والحواس والخيال والمحاكاة، أما الحقيقة الحقة فتتخذ العقل أساساً لها، وأصبح هذا تقليداً نجد صداه عند ديكارت أيضا، إذ عمل بدوره على التشكيك في حقيقة الحواس والخيال، ليرد الوجود كله إلى العقل.

يقول هيغل (Hegel ,(G,W,f) (ت:1831) في كتابه (مدخل إلى المنطق الصغير):" يظهر لنا تاريخ الفلسفة في مختلف المنظومات الفلسفية التي ظهرت فلسفة واحدة بعينها، وقد قطع مراحل مختلفة [...] وما آخر الفلسفات ظهورا إلا حصيلة لكل الفلسفات السابقة [...] إنه نموالفكر كما يتم في الفلسفة هوذاته الذي يتم في تاريخها، ولكن ذلك النمويظهر في الفلسفة مستقلا عن كل الملابسات والظروف الخارجية وعن كل عنصر تاريخي Historique)) كأنه يتم في الفكر الخالص".(سبيلا. م، بنعبد العالي. ع، 1991. 34)

يمكن القول أن هيغل تجاوز من خلال هذا النص الاعتقاد الكلاسيكي، والذي اعتبر أن الأنا في انعزاله واستقلاله بذاته على شكل فكر خالص، يمكن أن يتمثل ((Représenter موضوعه، ويكشف عن حقيقته، لقد حدد هيغل تصوراً جديداً، يعتبر من خلاله أن الأنا لا تمتلك حضوراً إلا في بعدها التاريخي، إن إرادة التاريخ تتجاوز إرادة الأفراد ورغباتهم ووعيهم الذاتي، هذا التاريخ هوما يسميه هيغل ((روح العالم))، ولن تكون هذه الروح ثابتة، فهي في حركة مستمرة، تتشكل في مسار تاريخي(Historique) هدف إلى تجسيد الحقيقة في شكلها المطلق.

إن متابعة تاريخ الفلسفة هوفي حقيقته متابعة لتاريخ الحقيقة، وهي تقدم ممكناتها عبر مراحل هذا التاريخ، وبهذا يكون موضوع الفكر الأساسي هوالكشف عن الحقيقة في بعدها التاريخي، وفق منطق يراه هيغل يتجاوز المبادئ الأرسطية.

بالرغم من النقد الذي وجهه هيغل للفلسفة بشكل عام، وللفلسفة الحديثة بوجه خاص، إلا انه في نظر بعض المفكرين، من أمثال هيدغر، لم يتمكن من الخروج عن الأسس التي حددتها الميتافيزيقا، في تاريخها بدءا باللحظة الأفلاطونية

مروراً بديكارت وصولاً إلى كانط، لأن الأساس الذي أقام عليه هيغل الحقيقة هونفسه الذي أقامته الديكارتية، باعتبارها فلسفة الوعي (الذات)، فالحقيقة هي ما يتراءى للذات على مستوى العقل.

لقد تحدد،إذن، الوجود، مع اللحظة الأفلاطونية، باعتباره "إيدوس εἶδος" يعمل العقل على التطابق معه، ومع اللحظة الديكارتية تعين الوجود كموضوع للتمثل، وأصبحت ماهية الحقيقة هي اليقين (Certitude)، الذي يحصل عليه هذا التمثل، ومع اللحظة الكانطية بقي الوجود محدداً في ما تعده الذات موضوعاً للمعرفة، ومع اللحظة الهيغيلية توسع مجال العقل، ليصبح عقلاً تاريخياً- جدلياً لا يتحدد في انفصاله عن التاريخ العام.

في ظل كل هذه اللحظات المتعاقبة والمتباينة في بعض جوانبها، اعتبر الإنسان مركزاً للحقيقة، ومقياس لها لأنه كائن يتمتع بقدرات سيكولوجية وعقلية مميزة.

لقد ظلت الميتافيزيقا في ظل كل هذا التعدد تحافظ على ماهيتها وطبيعتها ومنطقها وسؤالها.

إذا تأملنا طبيعية الميتافيزيقا، من خلال تاريخها، فإننا سنكشف أن الميتافيزيقا ظلت قائمة على سؤال الوجود، لكن أثناء ممارسة هذا التساؤل، يؤكد هيدغر، وقع الخلط بين الوجود والموجود، فلم تعد الميتافيزيقا قادرة على التمييز بينهما، ولم يحصل لها أن فكرت في الفرق الأنطولوجي La différence ontologique الممكن بينهما، فسؤال الوجود اتخذ صورة وجود الموجود، وأصبحت صياغته على الشكل الآتي: ما هذا الذي يحدد وجود الموجود؟ ظلت الميتافيزيقا تبحث عن أساس الموجود، وتسمي هذا الأساس باسم الوجود، ولقد أخطأت معناه الحقيقي في كل مرة، فتارة كان هذا الأساس هواللّٰه، بوصفة السبب الأسمى سواء عند أرسطوأوفي العصر الوسيط؛ أوالحركة الجدلية التي يعلق بها الروح المطلق عن نفسه كما هوالحال عن هيغل؛ .. يقول هيدغر في محاضرته (العودة إلى أساس الميتافيزيقا):" والواقع أن الميتافيزيقا لم تجب أبدا عن السؤال المتعلق بحقيقة الوجود، لأنها لم تسأل أبدا هذا السؤال، والميتافيزيقا لم تسأل هذا السؤال لأنها لا تفكر في الوجود إلا عن طريق امتثال الموجود بما هوموجود".(هيدغر. م. دت، 82)

الهوامش:

1.ابن رشد.1967. تفسير ما بعد الطبيعة،دار المشرق- بيروت.

2.الحلو.عبدو.1994. معجم المصطلحات الفلسفية ، المركز التربوي للبحوث والإنماء ، الطبعة الأولى.

3.سبيلا. محمد ، بنعبد العالي. عبد السلام . 2001، الفلسفة الحديثة- نصوص مختارة- أفريقيا الشرق.

4.سبيلا. محمد ، بنعبد العالي. عبد السلام .1991،التفكير الفلسفي - نصوص مختارة- دار توبقال للنشر.

5.صليبا. جميل . 1982. المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني.
6.الفارابي. 1961. فلسفة أرسطو، دار مجلة ثويبورت.
7.كانط. إيمانويل، 1965. مقدمة لكل ميتافيزيقا يمكن أن تصير علما، ترجمة نازلي إسماعيل ،مراجعة: عبد الرحمن بدوي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة.
8.لالاند. 1996. الموسوعة الفلسفية ، تعريب : خليل أحمد خليل، منشورات عويدات بيروت، المجلد الثاني ، الطبعة الأولى.
9.مطر. اميرة حلمي.1968. الفلسفة عند اليونان، دار النهضة العربية، الطبعة الثانية .
10.هيدغر. مارتن. دت. ما الفلسفة؟ ما الميتافيزيقا؟ هيلدرلين وماهية الشعر، ترجمة: فؤاد كامل ومحمود رجب، راجعها: عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
11.هيدغر. مارتن .1977.نداء الحقيقة ،ترجمة وتقديم ودراسة : عبد الغفار مكاوي ،دار الثقافة للطباعة والنشر –القاهرة.
12.During. Élie. La Métaphysique, Flamarion, Paris, 1998.
13.Heidegger (M). Kant et le problème de la Métaphysique , TEL Gallimard, 1953.
14.Heidegger (M). Questions II ,nrf,Gallimard,1968.
15.Heidegger (M).. Qu'appelle-T-on-penser ? PUF, 1973